واخيرا فان مساحات مهمة من الاراضي الرعوية الجيدة قد صودرت او جعلت تحت السيطرة العسكرية . وفي مثل هذه الحالة نرى مثال مرتفعات طوباس في بلدة جنين . وخلال الفترة الممتدة من ١٩٧٠ ـ ٧٥ ، فان قطعان كبيرة من المواشي قد نقصت بحوالي ١٠٪ "٨" .

ج . العوامل التي تؤثر في الانتاج الزراعي

١ ـ موارد الارض :

ان الاراضي الزراعية الصالحة لعمليات الانتاج التكنولوجية الحديثة تصل الى ١٠٠,٠٠٠ هكتار ، او تقريبا ٢٠٪ من المساحة الاجمالية . وهي تتألف من اغوار بمنخفضات تحت ١٥٪ وحوالي ٥٠٪ من الاراضي الصالحة للزراعة ، والتي تقدر بحوالي ٢٦٠,٠٠٠ هكتار ، تتألف من اراضي تلالية مع طبقة سميكة من التربة الصالحة لاشجار الزيتون وكروم العنب .

ان الاحصاءات المتوفرة حول استغلال الاراضي قد استخرجت من الجدول رقم (٥). وانه من الصعب التاكيد بسبب ندرة المعلومات على الاثار التي خلفتها المصادرات التي تمت بالنسبة للاراضي الزراعية وغيرها ، على الزراعة . واكثر من ذلك فهنالك علامات استفهام حول فاعلية المعطيات الموجودة في الجدول التالي (اذا ما اخذنا بالحسبان هذه التطورات). ومهما يكن فان هنالك دلائل تشير الى ان اسرائيل قد صادرت بطريقة او باخرى "٩" منذ ١٩٦٨ حوالي ١٥٠,٠٠٠ هكتار من الاراضي او ٢٧,٣٪ من المساحة الاجمالية .

الجدول رقم (٥)

استغلال الاراضي في الضفة الغربية

١٩٦٥ ، ١٩٦٦ ، ١٩٦٨ ، ١٩٧١ ، ١٩٧٣ ، (مالاف الهكتارات)

	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٣
الاراضي الصالحة للزراعة	,,,,	...	٢٦٦,٩	٢٧١,٥	٢٦٥,٤	٢٦١,٤	...
الاراضي الغير محروثة	...	...	٦٠٧٠	٦٣,٨	٥٥,٨	٥٦,٩	...
الاراضي المحروثة	...	...	٢٠٦٧٩	٢٠٧٧٧	٢٠٩,٦	٢٠٤,٦	٢٠١,٧
الاراضي التي تنتج المحاصيل	٢٤٤,٦	٢٢٠,٩	١٧١,٩	١٧٢,٣	١٨٥,٨	١٦٨,٤	١٦٨,٢
اراضي تترك للراحة	...	...	٣٥,٠	٣٥,٤	٢٣,٨	٣٦,٢	...

المصدر : ب . ابو الحوايج ، الاطلس الزراعي للاردن ، المصدر السابق ، المكتب المركزي للاحصاء ، الدليل الاحصائي لاسرائيل ١٩٧٢ ، مجلد رقم ٢٣ ، الصفحة ٦٦٥ الدائرة الزراعية ، الزراعة في الضفة الغربية ١٩٧٣ ، المصدر السابق ، الصفحة ٦ ـ ٨ .

هذه الاراضي قد استغلت لغايات مختلفة ، وبشكل رئيسي « كمناطق امنية » بناء وتوسيع المخيمات العسكرية ، والمستوطنات . لقد احتلت المستوطنات في نهاية سنة ١٩٧٨ ما يربو على ٣٤,٨٠٠ هكتار او ٦,٣٪ من المساحة الاجمالية (٦٨ مستوطنة من يسكن فيها ٩٠,٠٠٠ شخص)"١٠" وهذا ما كان له تاثير كبير على مساحات شاسعة من الاراضي الرعوية ، وايضا على ما لا يقل عن ٢٠,٠٠٠ هكتار من الاراضي المحروثة ، والتي عزلت عن عمليات الانتاج (وبشكل رئيسي

حول المستوطنات).

ان المعطيات الموجودة في الجدول رقم (٥) تشير الى هبوط طفيف في الاراضي المزروعة وتلك التي تنتج المحاصيل في اوائل السبعينات ، وهبوط شديد عندما نقارن معطيات سنة ١٩٧٣ مع الوضع قبل الحرب . وبالاضافة الى الملاحظات التي اوردناها انفا ، يبدو مطلوبا تسليط الضوء على التطورات التي تتعلق بموارد الارض .

ان العمليات الزراعية التي تجري في اراضي الضفة الغربية والتي غالبها منحدرات تلالية تفقد اهميتها بشكل مستمر ازاء الاغراءات التي تاتي من اجور العمل في الزراعة وغيرها من الحرف في اسرائيل والبلاد العربية . وهذا الاتجاه ادى الى التخلي عن اراضي هامشية وزاد في القبول بالعمليات الزراعية الجزئية ، وفي نفس الوقت زاد من اجور العمل في الزراعة . وهذه الهزة البنيوية ، كان لها العديد من المؤشرات والتي يمكن ادراك معظمها من خلال النظرة العامة الى الاقتصاد ، وهذا في حد ذاته كان تطورا غير سليم لبناء اقتصاد محلي متين .

ان التطورات التي حصلت بالنسبة لموارد الارض ، كان لها تأثيرا اكيدا على الاساليب التي يتم بواسطتها انتاج المحاصيل . وكما هو مبين في الجدول رقم "٦" . فاننا نرى ان التغيرات الرئيسية التي حدثت باكرا في السبعينات كانت نقص في المساحات المزروعة بالنسبة الى محاصيل الحقول (وخاصة الشعير والكرسنة)، وعمليات زراعية اكثر بالنسبة الى الاشجار المثمرة وخاصة الزيتون .

واخيرا ، يجدر الانتباه الى التقسيم الواسع الذي حصل بالنسبة للاستملاك والذي يتراوح بين ١٠٠ هكتارات ، وهذا ما يحد من التحديث في العمليات الزراعية . وان اي تقسيم اخر في الممتلكات يجب ان يتوقف ، ويجب ان تبذل جهود ضخمة لتشجيع الري في الاراضي الزراعية . ان الاشكال المختلفة من التعاون الزراعي يجب ان تحدد وان ترى النور .

الجدول رقم (٦)

اساليب انتاج المحاصيل في الضفة الغربية

١٩٦٥ ، ١٩٦٦ ، ١٩٦٨ ، ١٩٧١ ، ١٩٧٣ ، (بالاف الهكتارات)

نوع الحصول	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٣
قمح	١٢١,٠	٩٠,٥٣	٩١,٥	٩٠,٢	١٠٧,٢	٨٩,٠	
شعير	٥٤,٩	٤١,٩	٤٥,٠	٤٥,٠	٥٧,٠	٤٦,٥	٤٣,٠
قطانة	٢٤,١	١٧,٤	٢٢,٥	٢٢,٠	٢٦,٥	٢٣,١	١٥,٠
كرسنة	١٧,١	١٠,٩	١٠,٨	١٠,٠	١٠,٥	٩,٤	١٤,٠
سمسم	١٧,٧	١٤,٤	٦,٥	٦,٠	٥,٥	٤,٨	٣,٠
محاصيل اخرى	٤,٥	٣,٥	٣,٧	٤,٢	٤,١	٣,٥	٣,٧
خضار وبطاطا	٢٦,٤	٢٣,٦	٧,٩	٨,٥	٧,٥	٧,٠	٨,٠
بطيخ وبقطين	٨,٥	٧,٦	١,٥	٢,٦	٢,٦	٤,٣	١,٠
حمضيات	١,٢	١,٣	٢,٢	٢,٢	٢,٤	٢,٤	
ثمار اخرى	٩٧,٦	٩٨,٥(١)(١)	٦٨,٩	٦٨,٩	٦٦,٥	٦٥,٤	٧٤,١
زيتون	٥٣,٦	٥٣,٧	...	...	...	٥١,٤	٥٨,٠